

رواية النوتي لـ حسن البحار، قراءة نقدية

الكلمات المفتاحية : نسق ، ذات ، هوية

م. د شيماء نزار عايش

م. د إسراء إبراهيم محمد سبع

مخلف

جامعة ديالى/كلية الفنون

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

الجميلة

1987@gmail.com Dr.esraaibrahim@coehuman.uodiyala.edu.ig
shammia

الملخص

إنَّما فضاء رواية النوتي بتجسيد تجربة أدبية مهمة في الأدب العراقي بشكل خاص، والعربي بشكل عام، إذ إنَّها رواية تغوص في أعماق الذات، ومحاولة اكتشاف مكنوناتها على وفق نظام سردي تفاعلي يخلو من الرخاوة، فينماز بالسرد المباشر للحدث والتصوير الفعلي الذي ظهر منذ الانطلاقة الأولى لعنوان الرواية، (النوتي)، الملاح المسؤول عن إدارة السفينة في البحر، فمن هنا تبلورت الملامح الأولى لمسار السرد داخل الرواية، والمؤلف يحاول أن يكشف عن نفسه من خلال ذلك الآخر الذي يعاني من اغتراب كاغتراب النوتي نفسه، مما شكل قلقاً ماثلاً أمام رحلة اكتشاف ذلك الآخر الذي قد يكون هو، وبطبيعة الحال الكائنة أمام ترحال وإبحار مستمر جعله متراوحاً بين شعور الانتماء/والانتماء، بين الاضطراب/والاستقرار، بطريقة جعلت متن الرواية متراوحاً ومنقسماً بين مناصات وعتبات وفصول متنوعة لا تخلو من وجهات النظر، وهذا ما جعلها رواية داخلية في منطقة (الميتا سرد)، فضلاً عن أنها كشفت عن علاقات مضيئة أسهمت في خلق فضاءات جاذبة للمتلقي وحبكة مشدودة لا تعرف الترهل والاسفاف، ما جعلها أشبه بلوحة فنية، عنت بوجودان النص وخلقت التناسق المطلوب، فضلاً عن كونها داخلية في صنف الروايات

الطويلة، إلا أنها استطاعت أن تتأى عن منعرجات الوعورة والاغراق في الوصف، لتدخلنا تحت شرّاع ذلك الصراع المريع بين راكب البحر و(انا الآخر)، النوتي الذي يحرك الحدث على وفق ما يريد من جانب، وذلك الآخر الذي يشهر سلاحه الرفض بوجهه وما بينهما من عالم يزخر بشتى التناقضات من الجانب الآخر لنكون أمام ثنائية منشطرة لذوات متداخلة ومتنوعة في الوقت نفسه.